

التبيان في تفسير القرآن

(355) (لميتون) أي تموتون عند انقضاء آجالكم. يقولون لمن لم يمت ويصح عليه الموت: ميت ومات. ولا يقولون لمن مات: مات. وكذلك في نظائره سيد وسائد. وقوله (ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) أي تحشرون إلى الموقف والحساب والجزاء بعد أن كنتم أمواتا، ولا يدل ذلك على أنه لا يحييهم في القبور للمسألة، لان قوله: انه يميتهم عند فناء آجالهم ويبعثهم يوم القيامة، لا يمنع من أن يحييهم فيما بين ذلك، ألا ترى أن القائل لو قال: دخلت بغداد في سنة مئة. وخرجت منها في سنة عشر ومئة، لم يدل على أنه لم يخرج فيما بينهما وعاد، فكذلك الآية. على ان ا□ تعالى اخبر انه أحيا قوما، فقال لهم ا□ موتوا، ثم أحياهم، فلا بد من تقدير ما قلناه للجميع. وفيه دلالة على بطلان قول معمر، والنظام في الانسان. قوله تعالى: (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين (17) وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض وإنا على ذهاب به لقادرون (18) فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون (19) وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين) (20) أربع آيات بلا خلاف. قرأ ابن كثير ونافع وابوعمر " سيناء " بكسر السين، ولم يصرف، لانه إسم البقعة. الباقر بفتح السين. وقرأ ابن كثير وابوعمر " تنبت " بضم التاء (*)